

للخطوة الأردنية وقالت : ان الذي يثير الدهشة هو « عملية الزوغان » من بيان الاسكندرية « قبل ان يجف مداده » . وقالت ايضا ان الاهرام قد تعلم شيئا عن-تلك-« الاتفاقيات الخاصة التي تتعلق بالتفصيلات » والموشة بين زيد الرفاعي واسماعيل مهبي ، وان « مضمون هذه الاتفاقية سيكشف في الوقت المناسب حين يفرض على الأردن هذا الكشف » ( الرأي ، ١٩٧٤/٩/٢٤ ) . أما صحيفة الدستور فقد أبدت أسفها لسلسلة « المغالطات والنشويه » التي وقعت فيها الاهرام وهي تناقش الخطوة الأردنية . وتساءلت : كيف يمكن قبول بيان القاهرة الثلاثي وقد « نسف الاتفاق الأردني - المصري » وجرّد الأردن من « كفة المسؤوليات » ؟ . وذكرت « الدستور » كذلك ، ان البيان الثلاثي يشكل تراجعاً عن « الاتفاق السري » الذي اشارت اليه جريدة الرأي . ( الدستور ، ١٩٧٤/٩/٢٤ ) .

ومن الملاحظ ان تعليقات الصحيفتين الأردنيتين الرئيسيتين ، قد تناولت في يومين متتاليين - كل على حدة - شرح الخطوة الأردنية ازاء البيان الثلاثي ، والتحويل بالخطر الناجم عن ذلك ، ثم استنكرها لما ورد في بيان القاهرة وما اعتبر نفساً لقاعدة الموقف السياسي الأردني . ثم تناولت الصحيفتان في اليوم التالي موقف الاهرام الانتقادي من تجعيد الأردن لتحركه السياسي ، وذكرنا باعلام ما قبل حرب تشرين ، وأصرنا على وجود اتفاق سري بين مصر والأردن ، وان بيان القاهرة قد تجاوز ذلك .

ومن الملاحظ كذلك ، توقف الحملة الرسمية والصحافية الأردنية حول بيان القاهرة بعد يومين من بدئها . وهي أمور كلها تشير الى رغبة رسمية أردنية في عدم قطع الحوار مع القاهرة ، تحسباً من خطورة أجواء العزلة والقطيعة العربية الخائفة . وحتى عندما عادت « الرأي » الى التعليق على خطاب الرئيس السادات الذي ألقاه في الذكرى الرابعة لوفاة الرئيس الراحل عبد الناصر ، خصت بالتركيز ما جاء في خطاب السادات حول التضامن العربي . وقالت أن عبد الناصر ضحى بحياته من أجل الوحدة العربية ، « وكانت آخر وصية له هي التشديد على توحيد الجهد العربي » لمواجهة العدو . وأضافت : لعل الرئيس السادات ، وهو رئيس الدولة المعنية بأزمة المنطقة « يدرك الاهمية

الخطوات التمهيدية للاجتماع الشعبي الذي سيتم عقده في عمان في وقت قريب » ( جريدة اللواء الأردنية ١٩٧٤/٩/٢٥ ) .

وفي نبا آخر ذكرت « اللواء » ان الجهات المسؤولة في الحكم الأردني « تدرس بعناية فائقة الموقف الذي يجب ان يتخذه الأردن » ازاء الزيارة المقررة لوزير الخارجية الاميركي للمنطقة في ١٠/٩/١٩٧٤ . وقالت ان « البعض يرى عدم تشجيع مثل هذه الزيارة انطلاقاً من ترار تجعيد جميع نشاطات الأردن المتعلقة بالتسوية السلمية ... في حين يرى البعض الآخر ان تجعيد النشاطات لا يعني الانعزال ، وبالتالي فان زيارة كيسنجر للاردن تتيح للمسؤولين التعرف على ما قد يطرأ من تطورات على مداخل كل من تل ابيب والقاهرة ودمشق » ( اللواء ، المصدر نفسه ) .

#### ردود الفعل الصحافية

بالنظر الى السيطرة الحكومية على الصحف الأردنية ، فان رصد ومتابعة ما جاء فيها حول البيان الثلاثي ، يعتبر ملاحقة لتفاصيل الموقف الأردني ، وتسجيلاً لخلجات وانفعالات الرسميين ، على مختلف نزعاتهم .

فقد وصفت جريدة الرأي اليومية شبه الرسمية بيان القاهرة الثلاثي ، بأنه موجه « لنسف القاعدة التي يتحرك الأردن منها » ، وجعل التحرك السياسي هذا « غير ذي موضوع » . ( الرأي ، ١٩٧٤/٩/٢٣ ) . أما صحيفة الدستور فقد قالت ان البيان الثلاثي « نقض مجموعة من الاتفاقات السابقة » وانه قد « أخرج الأردن فعلاً من اطار المبادرة السياسية ولم يترك له دوراً يمارسه » . وطالبت الدول العربية بالسعي لاجاد « حل وسط يحقق جميع المصالح للرفقاء » . ( الدستور ، ١٩٧٤/٩/٢٣ ) .

في اليوم التالي ، وبعد ان فرغت صحيفتا الأردن اليوميّتان الرئيسيتان من شرح الخطوة الأردنية ازاء بيان القاهرة ، اثبتت للرد على ما جاء من نقد لخطوة الأردن تلك في صحيفة الاهرام القاهرية . فقالت « الرأي » تحت عنوان « اعلام ما قبل ١٩٦٧ » ، ان صحيفة الاهرام « أخذت في التراجع الى الاسلوب الاعلامي السابق » على حرب تشرين الاول ، ثم أبدت تعجبها من « دهشة » الاهرام